

2022
فائز بتحدي
التأليف السريع
ARABIC



الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها
والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

فاطمة محمد الخاوي

الطفل بين تقدير الذات وتضخمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما



إصدارات منصة أريد العلمية

الطفل بين تقدير الذات وتضخمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

تأليف

فاطمة محمد الخاوي

1446 هـ - 2024 م

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

1446 هـ - 2024 م

الطبعة الأولى

اسم الكتاب: الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

فاطمة محمد الخاوي

مقاس الكتاب: 7" * 10"

عدد الصفحات: 51

المدقق اللغوي: فاطمة محمد الخاوي

التنسيق الفني: عدنان قلعه جي

رقم التسجيل الدولي ISBN:



arid.my | info@arid.my

رعاة الكتاب



المحفل العلمي الدولي
www.almahfal.org



منصة أريد العلمية
www.arid.my



جامعة أريد الدولية
university.arid.my



أكاديمية أريد لعلوم الفضاء والفلك
falak.arid.my



وقف الذكاء الاصطناعي
www.waqf.ai



القرية العلمية
sci-village.com



أبصر فايزر للمخيمات الافتراضية
www.abservisor.com



منصة الفاتحة
www.fatiha.id



منصة أبناء العلماء
sos.arid.my



منصة قادرة
www.qadirah.com



أبصر للتعليم الإلكتروني
www.abser.org



بوابة فلسبي للدفع الإلكتروني
www.filspay.com

تقديم منصة أريد العلمية

الحمد لله الذي أنزل كتابه، ولم يجعل له عوجاً، وجعل السماء سقفاً وبروجاً، والصلاة والسلام على رسوله الذي أرسله للعالم بشيراً ونذيراً وسراجاً، وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

فاز هذا الكتاب في "تحدي التأليف السريع خلال 24 ساعة" والذي نظّمته منصة أريد العلمية للفترة من 1 إلى 3 تموز 2023م، وتم الإعلان عن النتائج ضمن فعاليات حفل ختام المحفل العلمي الدولي الثالث عشر يوم 3 نوفمبر 2023م.

يُوضّح هذا الكتابُ العلميُّ المهمُّ المواضيعَ المذكورة في الفهرس أدناه: أهمية البحث، ودوافع اختيار البحث، وأهم مصادر البحث، والمصطلحات الرئيسية. ثم يتناول الكتاب في الفصل الأول تقدير الذات لدى الطفل، حيث يُعرّف مفهوم تقدير الذات، ويستعرض سمات وخصائص تقدير الذات لدى الطفل، ويعرض الأساليب السوية لبناء تقدير ذاتي فعال .

وفي الفصل الثاني يتناول الكتاب تضخيم الذات وعواقبها، من خلال تعريف تضخيم الذات، وبيان العوامل المؤدية لتضخيم الذات مثل البيئة التربوية والأخطاء التربوية، ويستعرض آثار ونتائج تضخيم الذات .

أما الفصل الثالث، فيتناول المنهج القرآني لتعزيز التوازن في شخصية الطفل المسلم، وذلك من خلال تعزيز الرقابة الذاتية ومفهوم الرقابة الذاتية، وغرس قيم التواضع وتقدير الآخرين في

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

نفسية الطفل مبكرًا، ويعرض نموذج فرعون أو "الانا" المذمومة "إنه طغى"، وفي نهاية الكتاب، يتضمن خاتمة، وفهرس المصادر والمراجع والفهرس.

نسأل الله -تعالى- أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به؛ ليكون منارة هاديًا يضيء للآخرين مسالك العمل التطوعي، وممرات للإبداع والابتكار فيه، وأن يُوفِّقنا إلى ما يحبّ ويرضى، وما توفيقنا إلا بالله العليّ العظيم.

د. سيف السويدي

رئيس منصة أريد العلمي

مقدمة:

لا شك أن العملية التربوية تعد من أبرز القضايا الإنسانية التي عرفت اهتماما واسعا من الأفراد والمجتمعات على مختلف العصور، لأنها تعد منطلقا رئيسيا للبناء الثقافي والحضاري. ونحن كأمة مسلمة ننشد جيلا قويا بإيمانه بالله تعالى، مقدرًا لذاته، واثقا من قدراته ومتصالحا مع مجتمعه. من هذا المنطلق، يعتبر تقدير الذات أحد الأبعاد الأساسية للشخصية السوية والمتزنة اعتبره البعض (بامستر) عاملا أساسيا للنجاح ووضعه آخرون (ماسلو) في أعلى سلم الحاجيات كما حظي بالكثير من الإهتمام في مختلف الدراسات التربوية.

ومع أهمية مفهوم تقدير الذات إلا أن كثيرا من الممارسات التربوية الخاطئة كالمغالاة في التقدير قد تؤدي إلى عكس النتائج وترمي بالطفل في غياهب الغرور والأنانية التي تتعدى الرغبة في امتلاك الأشياء إلى عدم الشعور بالآخر وعدم احترامه..

إنها إذن معادلة تربوية تحتاج إلى رؤية متوازنة تراعي احتياجات الطفل النفسية وتقدر البعد الأخلاقي في الشخصية المسلمة.

● أهمية البحث

- يستمد الموضوع أهميته من المكانة التي تحتلها التربية في المجتمعات الإنسانية، ففي ظل فورة المعرفة والثورة التكنولوجية لم يعد التنافس حول كمية المواد الخام من ذهب وبتترول بل أصبح التركيز على الإنسان وإعداد الإنسان ...

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

- أغلب مشاكل الكبار هي نتيجة أساليب تربوية خاطئة في الصغر خاصة في مفهوم تقدير الذات وكثير من الدراسات تناولت وما تزال هذا الجانب.

- تسليط الضوء على جزئية أساسية يغفل عنها الوالدان في العملية التربوية ألا وهي التوازن بين الحاجة إلى القوة في الشخصية من خلال تنمية ذاته وتقديرها والتواضع والتسامح الذي يطبع شخصية المسلم.

- المساهمة في إثراء البحوث التربوية باقتراح منهج تربوي سليم على أساس من التوازن في الرؤية والممارسة.

● دوافع اختيار البحث

- كان لاشتغالي في العمل الإرشادي وخاصة في مجال التربية الوقوف على كثير من معاناة الآباء مع أطفالهم، فراودتني دائما المساهمة ولو بالقليل في بلورة مشروع تربوي يراعي هذه التحديات.

- البناء السليم لتقدير الذات في مرحلة الطفولة، يحدد بشكل كبير النجاح في شخصيته مستقبلا.

- أغلب البحوث والدراسات التي اطلعت عليها تركز على مفهوم تقدير الذات بشكل عام أو من زاوية نفسية صرفة أو تتناوله مرتبطين بمشاكل أخرى (صعوبات التعلم-التبول اللاإرادي-المشاركة السياسية وغيرها) كما يطرح الموضوع في بحوث أخرى بالإسناد إلى الرؤية العلمية دون استحضار مقاصد الشريعة أو العكس.

- الاختيار ينسجم أيضا مع رسالتي في الحياة "المساهمة في بناء جيل النهضة المنشود".

● مشكلة البحث:

لا شك أن الاهتمام بمجال التربية خاصة التدريب على المهارات الوالدية زاد بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، وكان التركيز أكثر على تنمية شخصية الطفل والرفع من منسوب الثقة لديه.

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

وهذا أمر ايجابي لكن الممارسات التربوية لم تستحضر البعد الأخلاقي وثنائية الصلاح والاصلاح التي تميز الرؤية الاسلامية، فكانت نتائج عكسية نلاحظها في الانفلات الأخلاقي لدى كثير من المراهقين والأطفال. من هذا المنطلق يطرح البحث مشكل التوازن بين الرفع من تقدير الذات وتجنب فخ تضخيم الذات وما ينتج عنه من الغرور والأنانية وقلة تقدير الآخرين.

● أسئلة البحث:

في العملية التربوية كيف يحقق المربون التوازن المطلوب بين تقدير الذات لدى الطفل دون الوقوع في فخ الغرور وتضخيم الذات ومن هذا السؤال تتفرع أسئلة اخرى:

- ما المقصود بالتقدير الذاتي للطفل؟ وما أهم عناصره؟
- ما الخطوات الناجعة لتحقيق تقدير الذات لدى الطفل؟
- ما المقصود من تضخيم الذات وما انعكاساته على الطفل؟
- ما السبل الكفيلة لتعديل السلوكيات الخاطئة؟
- كيف نحقق التوازن بين تقدير الذات وتعزيز قيم الاحترام والتواضع وتقدير الآخرين لدى الطفل؟

كيف تعامل المنهج الاسلامي مع قيادة الذات؟

● الجهود السابقة

اهتمت كثير من الأبحاث الأجنبية والعربية على دراسة مفهوم تقدير الذات لدى الأطفال سواء منفردا أو مع ربطه بظاهرة معينة ومن تلك الدراسات:

- دراسة علاء الدين كفاي (1989) تناولت تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي (طالبات المرحلة الثانوية) وأسفرت الدراسة على أن التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء تؤثر في درجة تقدير الفرد لذاته وأن هذا التأثير يتم عبر متغير الأمن النفسي، بمعنى أن التنشئة السليمة تؤدي إلى شعور الطفل بالأمن وهذا يرفع منسوب التقدير لديه بشكل إيجابي.

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

- دراسة محمد فتحي عكاشة (1990 م) "تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية لمجموعة من أطفال مدينة صنعاء»، أشارت الدراسة إلى أهمية ونوع الرعاية التي يعيش في كنفها الطفل والتي تؤثر على تقدير الذات لدى الطفل والحرمان من أحد الأبوين أو كليهما يؤثر سلبا على هذا التقدير.

- دراسة علي محمد الديب (1991م) "العلاقة بين تقدير الذات ومركز التحكم والانجاز الأكاديمي في ضوء حجم الأسرة وترتيب الطفل في الميلاد، توصل الباحث إلى وجود علاقة قوية بين ضعف تقدير الذات وضعف الدافعية التي تؤدي إلى الفشل وبالمقابل علاقة قوية بين تقدير الذات وارتفاع الدافعية التي تؤدي إلى الانتاج الأكاديمي.

- دراسة محمد حسن المطوع(1996م) «التوازن النفسي لطلاب وطالبات المرحلة الإعدادية والثانوية وعلاقته بالدافع للإنجاز والاتجاه نحو الاختيارات وتقدير الذات بالبحرين " خلصت الدراسة إلى أهمية التوازن النفسي للطلاب وعلاقة ذلك بالمتغيرات: التقدير الذاتي والدافع إلى الإنجاز ..

- دراسة الدكتور عبد الحفيظ سعيد 2003 هـ تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة أسفرت الدراسة عن العلاقة السالبة بين تقدير الذات والعدوان السلوكي لدى طلبة المرحلة المتوسطة بالرياض.

- مفهوم تقدير الذات لدى الطفل للدكتور عامر طارق عبد الرؤوف 2018 خلص إلى أهمية البيئة الأسرية أي أساليب التنشئة الوالدية في رفع تقدير الذات لدى الطفل..

● الدراسات الأجنبية:

- دراسة واتسون 1987 ارتباط تقدير الذات بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة

- دراسة 1985 علاقة بين تقدير الذات والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة

- دراسة GRAY 1994 متغيرات البيئة الأسرية ومفهوم الذات.

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

أما الدراسات التي تناولت المنهج الإسلامي لتعزيز القيم الإسلامية والتربية الإيمانية فكثيرة أذكر منها:

- بحث شيب تهماني احمد عبد العزيز، جامعة ام القرى 2010، تطرق إلى نماذج من تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع أولاده وأحفاده وزوجاته. خلصت الدراسة إلى أهمية العناية بالأسرة كأهم مؤسسة تربوية والتركيز على شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم من جانبها الانساني كنموذج متكامل للشخصية المسلمة المثالية والذي يمكن أن يكون واقعا حيا وفعليا للتربية الإسلامية..

- دراسة للمهبي فايزة بن لافي 2012 جامعة ام القرى مكة بعنوان "المنهج النبوي في النصح وتطبيقاته التربوية في الاسرة والمدرسة" خلصت الدراسة الى إن المنهج النبوي في النصح هو المنهج القويم، والأسلوب الأمثل، لتصحيح الأخطاء وتعديل السلوك الإنساني. كما استنبطت الدراسة طريقة النبي -صلى الله عليه وسلم- في النصح، حيث اشتملت على أساليب متنوعة، ووسائل عديدة تراعي الاختلافات البشرية، والفروق الفردية .

- أثر التربية الإسلامية في تعديل سلوك الطفل دراسة أشرفت عليها الأزهر بمصر 2016..

● الجديد الذي يقدمه البحث:

يتضح من خلال الدراسات السابقة وغيرها أن الجهود البحثية انصبحت على مفهوم تقدير الذات وعلاقته بمؤشرات مختلفة كالبينة الأسرية، التنشئة الوالدية، الدافعية، الإنجاز الأكاديمي السلوك العدواني وغيرها من المتغيرات الاجتماعية والنفسية، أما البحث الحالي فسينفرد بدراسة مفهوم تقدير الذات لدى الطفل كمدخل أساسي لزرع الثقة في الطفل، وتقوية شخصيته مع مراعاة التوازن حتى لا يسقط المربي في مطبة تضخيم الذات. وكل ما ينتج عنه من عواقب وخيمة، كالغرور وعدم احترام الآخرين. كما أن البحث سيقترح المنهج الإسلامي لتأصيل مفهوم التقدير الذاتي وغرس قيم احترام الغير..

● صعوبات البحث:

تعد مسألة البحث خاصة في المواضيع المرتبطة بالطفل والأسرة عموما من الأمور التي تثير حماسي ودافعتي للكتابة، إلا أن ثمة عراقيل في الطريق:

- قلة المادة العلمية التي تتناول مفهوم تقدير الذات في المراجع والمؤلفات الإسلامية.
- تحديد جزئية في الموضوع لم تحض بكثير من البحث وإضافة بصمة إبداعية شخصية.

● منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات حول مسألة تقدير الذات لدى الطفل وتفسيرها وتحليلها والوقوف على مختلف جوانبها مع الاستعانة بالمنهج الأصولي من خلال البحث عن الآيات والأحاديث التي تتناول المنهج الإسلامي في تعزيز قيم التواضع، التسامح وتقدير الغير مع الحفاظ على تقدير الذات.

● خطة البحث

تناولنا موضوع البحث في ثلاثة فصول، فكانت البداية تحرير المفاهيم خاصة منها المتعلقة بالبحث كمفهوم تقدير الذات، حيث يدور حول التقييم الذي يمنحه الفرد لذاته انطلاقاً من خبراته وتصوره حول ذاته. ثم بينا الأساليب السوية لتقدير ذاتي فعال، يساهم في بناء شخصية سليمة. بعيداً عن الأنانية والغرور.

أما الفصل الثاني فركزنا فيه على ماهية تضخيم الذات والأسباب المؤدية إليه وكذا عواقبه الوخيمة. وفي الفصل الأخير تناولنا الأسلوب التربوي في المنهج القرآني والذي يتسم بالتوازن ذلك أنه يراعي تنمية قدرات الطفل وتنمية الأنا دون السقوط في شبك الأنانية والغرور والتكبر وهذا بفضل اهتمام القرآن الكريم بالبناء العقدي وترسيخ القيم منذ السنوات الأولى في حياة الطفل. وفي الأخير ختمنا بنماذج قرآنية جسدت لتقدير ذاتي فعال وأخرى لتضخيم الأنا وعواقبه.

الفصل الاول : تقدير الذات لدى الطفل

المبحث الاول: تعريف مفهوم تقدير الذات

المبحث الثاني: سمات وخصائص تقدير الذات

المبحث الثالث: الأساليب السوية لبناء تقدير ذاتي فعال

الفصل الثاني : تضخيم الذات وعواقبها

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

المبحث الأول: تعريف تضخيم الذات

المبحث الثاني: العوامل المؤدية لتضخيم الذات

المبحث الثالث: آثار ونتائج تضخيم الذات

الفصل الثالث: المنهج القرآني لتعزيز التوازن في شخصية الطفل المسلم

المبحث الأول: تعزيز الرقابة الذاتية

المبحث الثاني: غرس قيم التواضع وتقدير الآخرين في نفسية الطفل مبكراً

المبحث الثالث: نماذج قرآنية

خلاصة.

نتائج وتوصيات.

• أهم مصادر البحث:

- دراسات كثيرة تناولت جانبا أو جوانب من البحث (عربية واجنبية).
- التربية المبكرة للطفل العربي في عالم متغير (وقائع مؤتمر 5 لوزراء التربية والتعليم العرب القاهرة 2006).
- كتاب قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة رافدة الحريري.
- بناء التقدير الذاتي للطفل الدكتور مصطفى أبو السعد .
- اضطراب الشخصية النرجسية أطروحة د. جديدي.
- فقه تربية الابناء وطائفة من نصائح الاطباء مصطفى العدوي.
- تقدير الذات والصحة النفسية علا عبد الباقي إبراهيم.
- كتاب مفهوم وتقدير الذات طارق عبد الرؤوف.
- تقدير الذات جواز سفر مدى الحياة جرمان ديكو ترجمة الرقا وسام الكردي.
- دور الأسرة في إعداد القائد الصغير -هاني السيد العزب.
- الاطفال المزعجون (برنامج عملي لتعديل سلوك الطفل) مصطفى ابو السعد.
- القواعد العشر في تربية الابناء عبد الكريم بكار.
- أساليب التربية الايمانية للطفل المرحلة الابتدائية عبد الرحمان البايطين.
- ساعة تربية الدكتور ياسر نصر.
- علم النفس التربوي عبد الكريم غريب.
- سيكولوجية الطفل د ايمن محمد عادل.
- التربية الذكية لاري كوينج مكتبة جرير .
- نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول د عبد الرحمان عميرة .
- منهج القرآن في تربية الرجال د عبد الرحمان عميرة.
- التربية القرآنية بين النظرية والتطبيق بحوث ملتقى التربية بالقران عباده موسى ابو المجدل
- بناء الأجيال عبد الكريم بكار .- مجلة مبتعت مجلة اكااديمية تربوية .

● المصطلحات الرئيسية:

تقدير الذات: هو تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويتضمن اتجاهات الفرد الايجابية والسلبية نحو ذاته.

تضخيم الذات: ارتفاع منسوب الأنا وابتعادها عن الوضع الطبيعي حيث تكون ذات الفرد نقطة التمرکز. وينشأ عن ذلك نظرة تقديس للذات والتعامل مع الآخرين بنظرة دونية. **الثقة بالنفس:** مصطلح علمي يدل على قوة الباطن من خلال معرفة الشخص نقاط قوته وضعفه ويترجمها الى أهداف واضحة.

الرقابة الذاتية: يشير مفهوم الرقابة الذاتية إلى قدرة الإنسان على ضبط أقواله وأفعاله حتى يتجنب الازعاج أو الإساءة للآخرين، فهي تحكّم ذاتي بالنفس وليس خارجياً بمعنى لا أحد يخبرهم بألا يفعلوا أو يقولوا أمراً ما. (قاموس كامبريدج).

الفصل الأول : تقدير الذات لدى الطفل

- ❖ المبحث الأول: تعريف مفهوم تقدير الذات
- ❖ المبحث الثاني: سمات وخصائص تقدير الذات
- ❖ المبحث الثالث: الأساليب السوية لبناء تقدير ذاتي فعال

الفصل الأول: تقدير الذات لدى الطفل

يحظى مفهوم تقدير الذات بكثير من الاهتمام والبحث في العقود الأخيرة لما له من أثر كبير في تحقيق التوازن في شخصية الفرد وكذا بالوعي بقيمة الإنسان وذاته.

المبحث الأول: تعريف مفهوم تقدير الذات

• تعريف "تقدير الذات":

تعددت تعريفات تقدير الذات بتعدد الباحثين واختلاف اتجاهاتهم الفكرية وهكذا عرفه كوبر سميث 1966 بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويتضمن اتجاهات الفرد الايجابية والسلبية نحو ذاته. ويرى هاروكس (1976) أن تقدير الفرد لذاته يعكس درجة احترام الفرد لنفسه. أما الشناوي (2001) فتقدير الذات هو ذلك التقييم العام المرتبط بالخصائص الكلية للذات سواء منها العقلية، الاجتماعية، النفسية والجسدية، ويعكس هذا التقييم على ثقته بنفسه وشعوره نحوها. ويبقى التعريف الأكثر انتشاراً لنتانيل براندو (2015) الذي يعتبر أن تقدير الذات مرتبط بخبرة الفرد في أن يكون قادراً على إدارة ومعالجة التحديات والشعور بأنه جدير بالسعادة. أما (ماسلو 1943) فقد اعتبره حاجة إنسانية تنمي شعور الفرد بالدافعية والانجاز.

ويرى العالم رانك أن الذات تبدأ بالنمو عند ما يلاحظ الطفل أنه هو ووالديه شيئان منفصلان فيبدأ بالشعور بضرورة تأكيد ذاته بطريقة سلبية ضد الوالدين رغبة منه في تحديد معالم ذاته. ويتولد النمو أو التقييد لذاته حسب طبيعة التنشئة الوالدية والتطبيع الاجتماعي⁽¹⁾.

أما الدكتور أحمد أزوي فيعتبر تقدير الذات نواة الشخصية الإيجابية الكفأة التي تتعزز من خلال التشجيع والتحفيز لغرس الثقة وخلق الدافعية عند الطفل.

(1) - هذا المفهوم لا يترجم حرفياً فيظن السامع أن من يثق بنفسه لن يثق بربه، وهذا غير صحيح، بل الوثائق بنفسه يقدر عطاء الله يعرف نطق قوته وضعفه ويقدرها، كما ميزات الآخرين ويشكرهم عليها" مها شحاته باحثة وخبيرة في بناء الشخصية.

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

يتضح مما سبق أن تقدير الذات، رغم تعدد أبعاده، إلا أنه يتمحور حول التقييم الذي يمنحه الفرد لذاته انطلاقاً من خبراته المتراكمة وتجاربه الماضية ويحدد هذا التقييم سلوكياته واتجاهاته بالقبول أو الرفض. وتعتبر تنمية ذات الطفل من أبرز وأدق المهمات التربوية الملقاة على عاتق المربين.

● سمات وخصائص تقدير الذات لدى الطفل:

يتميز الأفراد الذين يتمتعون بتقدير ذاتي مرتفع بخصائص مشتركة أهمها:

● ارتفاع منسوب الثقة بالنفس⁽¹⁾ واحترام الذات،

● الكفاءة والرغبة في الحصول على الإعجاب

● الاستفادة من خبرات الفشل والنجاح

● سرعة الاندماج

● القدرة على التحدي.

● الشعور بالرضا والسعادة

● قوة التحكم في المشاعر

● التفاؤل والواقعية

وبالمقابل يتسم ذوي تقدير الذات المنخفض بخصائص سلبية خاصة:

● احتقار الذات.

● الشعور بالذنب حتى وإن لم يكن هناك علاقة بالخطأ.

● الاعتذار المستمر عن كل شيء.

● التشاؤم والانكماش على النفس.

تقدير الذات المرتفع يشكل إذا مصدر المشاعر الإيجابية التي تعزز الشخصية المتزنة بينما يميل المنخفض في تقدير ذاته إلى الانسحاب وعدم القدرة على مواجهة التحديات.

(1) - طارق عبد الرؤوف مفهوم تقدير الذات ص 117

• الأساليب السوية لبناء تقدير ذاتي فعال

ينمو تقدير الذات ويتطور بشكل فعال اعتماداً على الأساليب التربوية السوية للمربين، وقد أكد الباحثون على نزوع الطفل منذ سنواته الأولى نحو الإستقلالية والإعتماد على نفسه، والشعور بقدراته الذاتية. ويلجأ الطفل لسلوكيات مزعجة كالعناد والصراخ من أجل ملاحظة المحيطين، وجلب اهتمامهم والإعتراف به كشخص مستقل، له كيانه وقيمه الخاصين به. والثقة بالنفس والشعور بالقيمة الذاتية هما أمران أساسيان لتشكيل الشخصية المتكاملة للطفل، ولن يتحقق هذا الأمر طالما يراوده شعور بقلّة قيمته، أو كونه نكرة لا ينجز شيئاً يذكر.⁽¹⁾

ومن أجل بناء هذا التقدير لا بد من خطوات أساسية نجملها في الآتي:

- ✓ الحب والعاطفة الغير مشروطين.
- ✓ وجود قوانين محددة بشكل جيد ويتم تطبيقها واحترامها من طرف الجميع
- ✓ إظهار قدر واضح من الإحترام للأبناء⁽²⁾.
- ✓ تشجيع الطفل على الإستقلالية من خلال تدريبه من عمر ثلاث سنوات فما فوق على الاعتماد على نفسه في تناول طعامه أو ترتيب ألعابه ومدح سلوكه كلما حاول أو نجح في إتمام مهمة.
- ✓ تنمية حس المسؤولية لدى الطفل من خلال تكليفه بمهام حسب سنه وقدراته.
- ✓ كما أن منح حرية تناسب عمر الطفل يساهم في تعزيز شعوره بالإعتراف والتقدير. وتؤكد كثير من الدراسات المتواترة في هذا المجال على اعتبار تقدير الذات حاجة نفسية تؤمن للطفل توازنه النفسي بحيث لا يحتقر ذاته أو يقلل من شأنها وفي الوقت نفسه لا يتعالى في تقديرها أكثر من اللازم، لأن مضار تضخيم الذات له مضار نفسية واجتماعية لا تقل خطورة عن التقدير المنخفض للذات.⁽³⁾

(1) (أبو السعد مصطفى) الحاجات النفسية للطفل 15ص

(2) نفس الدراسة السابقة ص 37

(3) عبد الباقي علاء) الصحة النفسية للطفل ص 136

الفصل الثاني: تضخيم الذات وعواقبها

- ❖ المبحث الأول: تعريف تضخيم الذات
- ❖ المبحث الثاني: العوامل المؤدية لتضخيم الذات
- ❖ المبحث الثالث: آثار ونتائج تضخيم الذات

الفصل الثاني: تضخيم الذات وعواقبها

المبحث الأول: تعريف تضخيم الذات.

التضخيم في اللغة، التكبير والتوسيع وزيادة الحجم والمبالغة في الوصف والنعته.⁽¹⁾ وفي الاصطلاح هو ارتفاع منسوب الأنا وابتعادها عن الوضع الطبيعي، حيث تكون ذات الفرد نقطة التمرکز. وينشأ عن ذلك نظرة تقديس للذات والتعامل مع الآخرين بنظرة دونية⁽²⁾. وفي مجال التنشئة الوالدية ينمو تضخيم الذات بالإفراط والمبالغة في تقدير قدرات الأبناء فتقلب الثقة بالنفس إلى غرور وأنانية، يؤدي إلى عدم إدراك الفرد لقدراته الحقيقية، مما يعكس سلبا على شخصية الطفل وتوازنها⁽³⁾.

(1) معجم المعاني الجامع.

(2) عبد الرحمان الطيرري جريدة العرب الإقتصادية الدولية 2019.

(3) عادل محمد ايمن سيكولوجية الطفل ص 204.

المبحث الثاني: العوامل المؤدية لتضخيم الذات

لا شك أن الآباء والأمهات يسعون جاهدين إلى تربية أبنائهم على تقدير ذواتهم وزرع الثقة بأنفسهم لكي يكونوا قادرين على تحمل المسؤولية ومواجهة تحديات الحياة. إلا أن المبالغة في ذلك قد تأتي بنتائج عكسية، ومن أهم العوامل التي تعزز معضلة تضخيم الذات:

البيئة التربوية:

تعتبر البيئة الأسرية من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين تقدير الذات أو تضخيمها لدى الطفل بما تتضمنه من أساليب التنشئة الوالدية وطبيعة العلاقات والتفاعلات بين أعضاء الأسرة. وقد أوضحت دراسات سابقة (GRAY 1994) و (EVANS 2002) على وجود علاقة ارتباطية بين المهارات الإجتماعية للآباء و تقدير الذات عند الطفل، وبالتالي حين ينشأ الطفل في بيئة مستقرة ومفعمة بالحب والتواصل و يمتلك فيها الآباء مهارات وقدرات تربوية فالطفل ينشأ متوازناً في شخصيته. أما إن كان الآباء بكفاءة تربوية متدنية فإنهم يتحاشون النقد الصائب ظناً منهم أنه يجرح المشاعر مما يغذي نبتة التضخم فيسقط الطفل فريسة الأنانية والغرور⁽¹⁾

الأخطاء التربوية:

- المبالغة في تلبية الاحتياجات: الإهتمام المبالغ بالطفل والتركيز على طلباته ورغباته ينمي لديه الرغبة في الإستحواذ بكل ما حوله، دون أدنى جهد يمكّنه من الشعور بالإستحقاق، فيتوقع من الجميع الامتثال لطلباته
- واستناداً إلى عمله الميداني أكد الطبيب النفسي شون جروف في كتابه "عندما يملك الأبناء زمام الأمور" أن هذه السلوكيات الخاطئة تجعل الطفل، يعاني من الغطرسة وتدني احترام الذات".
- المبالغة في الإطراء والمدح الزائد يؤدي بالطفل الى الغرور، وقد خلصت دراسة قام بها علماء من جامعة أوهايو الأمريكية و باحثون من جامعة أمستردام بهولاندا،

(1) دنصر ياسر ساعة تربية ص 56

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

نشرت نتائجها في مجلة أكاديمية العلوم الوطنية N.A.O.S تتبعت 565 طفل تتراوح أعمارهم بين 7 و11 سنة، إلى أن الأطفال الواثقين بأنفسهم راضون عن دواتهم ويعتقدون أنهم جيدون كما يرون أن الآخرين جيدون ، بينما يرى الأطفال الذين سجلوا نتائج أعلى في الإختبارات النفسية للغرور والرجسية أنهم الأفضل مطلقا كما بينت الدراسة دور الآباء في تعزيز تضخيم الذات لدى أبنائهم من خلال مدحهم بعبارات « أنت الأفضل » « أكثر قدرة » « الأكثر تميز » و ما شابه ذلك من توصيفات مبالغ فيها .

غياب الحدود: بقدر ما يحتاج الطفل إلى العاطفة الأبوية، فهو بحاجة كذلك إلى القوانين والقواعد تضبط سلوكياته وتحسن تنشئته. «يقول أحد المختصين التربويين، د.بينزغروفورد: "إن المشكلات النفسية بين الناشئة لا يسببها التشدد في التأديب بل انعدامه (1)

- غياب رؤية تربوية واضحة: حيث يحرص المربون على تلمس نتائج فورية على حساب توازن شخصية الطفل ودون الاكتراث بالنتائج التروية في المستقبل.
- الجهل بميكانيزمات النفس الإنسانية وخصائصها فبعض الأطفال يكون لديهم استعداد فطري للاضطرابات النفسية، دون أن يتمكن الآباء من ملاحظة ذلك مما يعرضهم لمشاكل نفسية أكثر تعقيدا في المستقبل.
- التفرقة بين الأبناء: أي عدم المساواة بين الأبناء وتفضيل أحدهم بسبب الجنس أو السن أو غيره، وهذا يؤثر على نفسيات الأبناء الآخرين وشخصياتهم فيشعرون بالحقد والحسد تجاه الطفل المفضل وينتج عنه شخصية أنانية لا تحب سوى ذاتها(2).
- تركيز علم النفس المعاصر على الذات واحتياجاتها المادية أكثر من توازنها النفسي والروحي

(1) أبو السعد مصطفى الحاجات النفسية ص 58

(2) البارودي منال، البناء النفسي والوجداني للقائد الصغير ص 25

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

- وسائل التواصل الحديثة: فقد رصدت دراسات ارتفاعا ملحوظا في ظهور ملامح النرجسية %30 بين المراهقين الذين يتعاطون لوسائل التواصل الإجتماعية التي تروج للفردية والأنانية من خلال الإهتمام المفرط بالصورة والشعور بالحاجة الى تصدر المشهد.

المبحث الثالث: آثار ونتائج تضخيم الذات

ثمة عواقب وخيمة يحصدها المربون من آفة تضخيم الذات نجملها في:

● **الأنانية:** حيث ينمو لدى الطفل حب الاستحواذ والسيطرة ويظهر خاصة في مرحلة المراهقة.

● **الغطرسة وعدم التعاطف مع الآخرين:** فالتركيز على الذات يفقد الطفل تقدير قيمة البذل والعطاء والقدرة في إدراك احتياجات الناس ومشاعرهم، فقد تعلم أن يأخذ باستمرار دون أدنى جهد.

● **الغرور الناتج عن الثناء الزائد عن الحد والمدح الفارغ،** مما يجعل الطفل ذو حساسية شديدة نحو النقد ولو كان صحيحا ويفقده من تحسين قدراته والاستفادة من أخطائه.

● **غياب حس المسؤولية:** لأن الآباء هم من يبادرون دائما الى حل مشاكل أطفالهم فيحرم الطفل من مهارات الحياة المختلفة بدءا من الاستفادة من أخطائه.

● **النرجسية:** تعرف النرجسية "كحالة نفسية تتجسد لدى الفرد بحب الذات وخصائصها وتضخيمها لدرجة تجعله يشعر ان العالم كله مسخر لخدمته، سواء اكان هذا العالم إنسانيا كالأهل والأصدقاء ام ماديا .." مع العلم أن هذا الزهو بالذات لا يتناسب مع قدرات الفرد الحقيقية وإمكاناته⁽¹⁾.

وفي دراسة أجراها باحثون من جامعة أوهايو الأمريكية أن الأطفال الذين يبالغ الوالدان في توجيه المدح لهم في سن مبكرة هم أكثر عرضة للإصابة بالنرجسية، حيث يبلغ معدل الإصابة أكثر من 20% مع تضخم الذات وزيادة في مشاعر الثقة المبالغ فيها⁽²⁾. ومن جهة أخرى يؤكد

(1) (1) العاسمي رياض تاريخ النرجسية وأنواعها موقع المعرفة

(2) (2) مقال موقع الجزيرة الاخباري تقدم تفصيله

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

الأخصائيون على أن المصابين باضطراب الشخصية النرجسية لديهم أعراض متشابهة كازدراء الناس، احتقارهم، الرغبة الملحة في المدح، توقع الطاعة المطلقة والأنانية المفرطة.

إذا كانت هذه العواقب تهدد شخصية الطفل وتوازنه في المستقبل، فإن نبتة تضخيم الذات يجني المجتمع نتائجها الوخيمة. فحين يكبر هؤلاء الأطفال يكبر حجم الإحباط لديهم جراء المقارنة بإنجازات الآخرين أو حينما يكتشفون حقيقة قدراتهم في قياسها مع الواقع وموازنتها بمعيار الحقيقة، مما يحرم المجتمع من الاستفادة الإيجابية من موارده البشرية.

الفصل الثالث: المنهج القرآني لتعزيز التوازن في

شخصية الطفل المسلم

- ❖ المبحث الأول: تعزيز الرقابة الذاتية.
- ❖ المبحث الثاني: غرس قيم التواضع وتقدير الآخرين في نفسية الطفل مبكرا.
- ❖ المبحث الثالث: نماذج قرآنية.

الطفل بين تقليد الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

وانتصر محمد بن عبد الله يوم صنع أصحابه عليهم رضوان الله صورا حية
من إيمانه تأكل الطعام وتمشي في الأسواق، يوم صاغ من كل منهم قرآنا حيا
يدب على الأرض، يوم جعل من كل فرد نموذجا مجسما للإسلام يراه الناس
فيروا الإسلام..... سيد قطب

الفصل الثالث: المنهج القرآني لتعزيز التوازن في شخصية الطفل المسلم

إن التطلع إلى إعداد جيل متزن، واثق بنفسه وقدراته، محترم لذاته دون السقوط في شباك الغرور وتضخيم الذات، يقتضي توازنا نوعيا في نظام التربية المتبع. فالتربية في محتواها تشمل معاني الرعاية والاصلاح والتأديب و في جوهرها عملية في تقويم السلوك الخاطئ وفق مبادئ وقيم واضحة ومن مصادر جلية (القرآن والسنة). ويعد المنهج القرآني المنطلق الأول لبناء الإنسان المسلم لعدة اعتبارات:

- الحاجة الأصيلة في النفس الإنسانية إلى العقيدة والإيمان كمصدر للقوة والصحة النفسية، وقد كشفت دراسات في هذا المجال على أن الطفل منذ سن مبكرة يعي بطريقة غريزية وجود قوة عليا يلجأ إليها للحماية⁽¹⁾. بالإضافة إلى سهولة تقبل المفاهيم الدينية لاملاكهم الاستعداد لذلك.
- فقر الحضارة المعاصرة إلى منظومة قوية للأخلاق والقيم الإنسانية وميلها المفرط الى التحلل والإنغماس في الشهوات خاصة مع الزحف التكنولوجي الذي يهدد أكثر من أي وقت آخر سلطة المربي.
- منهج إرشادي متكامل، يشكل القدوة والمثل الأعلى للفرد المسلم لتصحيح تمثلانه ومواقفه مما يتيح الفرص لإدماج القيم والعبر في سلوكياته التربوية⁽²⁾.
- منهج متوازن بحيث يوازن بين متطلبات الروح واحتياجات الجسد
- منهج رباني يستمد قوته وتميزه من رب العالمين "وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى".

(1) (1) عادل أيمن نفس المصدر السابق ص-41 و صالح علوان تربية الأولاد في الإسلام

(2) (2) مازغ زكية المجلة مغرس العلمية (المسائية 3960)

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

- منهج شامل لكل جوانب الحياة ولمختلف أبعاد الشخصية، فهو تربية للفرد كله

جسمه وعقله وروحه ووجدانه سلوكه وخلقه دون إفراط ولا تفريط.

- منهج واقعي يهتم بالطفل قبل ولادته باختيار الأزواج الصالحين كدعامة أساسية لتوفير حضن آمن وبعد ولادته بالتدرج في الإصلاح.

لهذه الاعتبارات ينفرد المنهج القرآني بتميزه في المجال التربوي ذلك لأنه يحرص أن يغرس قيمة الرقابة الذاتية في نفسية الطفل منذ سنواته الأولى ويزرع فيه منظومة قيم المتكاملة والأخلاق الفاضلة مما يساهم في تكوين فرد رباني متزن.

• المنهج القرآني وبناء القيم:

لاشك أن كل تربية يفترض أن يكون لها مرجعا أخلاقيا، والقرآن يجعل من غاياته الكبرى تهذيب النفس وتزكيتها، [قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا⁽¹⁾]، وترسيخ القيم والأخلاق الفاضلة لدى الطفل منذ سنواته الأولى. ويراعي المربي أساليب وطرق تساعد على تثبيتها عقليا، وجدانيا وسلوكيا بهدف الوصول بالطفل إلى مستوى التبني الذاتي لها.

• أهمية زرع القيم في بناء الذات

تكمن أهمية زرع القيم في بناء الذات على أساس سليم باعتبارها،

- موجهها لسلوك الفرد.

- معيارا لتقييم السلوكيات والممارسات العملية.

- إطارا مناسباً لتشكيل الأمن النفسي وتحقيق بناء تربوي متميز⁽²⁾.

- ضابطا للنفس بحيث يعيش الفرد في توازن بين احتياجاته الغريزية ومنظومة قيمه ومبادئه.

وعملية التنشئة العملية هي التي يُتَشَرَّبُ فيها النسق القيمي والأحكام المعيارية، التي تمكن من التمييز بين المقبول والمرفوض، والطفل يولد خاليا من المعايير تجاه الأحداث

(1) سورة الشمس الآية 9

(2) (1) نصيرات خالد أساليب غرس القيم حسب مراحل نمو الطفل من منظور تربوي إسلامي جامعة اليرموك (بتصرف)

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

والأشخاص ومن تم تتولى الأسرة مهمة التوجيه خاصة في السنوات السبع الأولى، وخلق دافعية ذاتية لمنطلقات سلوكية في المستقبل.

• تعزيز الرقابة الذاتية

• مفهوم الرقابة الذاتية:

الرقابة في اللغة من الحراسة، الحفظ، الترقب والضبط⁽¹⁾

الذاتية: إسم منسوب إلى ذات /شخصي

وفي الإصطلاح ترمز الرقابة الذاتية إلى "شعور داخلي وقوة ضابطة للطفل نابعة من إيمانه بمراقبة الله تعالى واطلاعه على أعماله تدعوه إلى الحرص على فعل الطاعات طلبا لمرضاة الله وثوابه والبعد عن المعاصي خوفا من عقابه"⁽²⁾. فهي إذن قوة ردع تنبع من داخل النفس وتجعل الفرد رقيبا على سلوكه دون تدخل خارجي.

• أهمية الرقابة الذاتية في التربية الوالدية.

تأتي الرقابة الذاتية في صلب المنهج القرآني، فالمسلم يستحضر مراقبة الله عز وجل في السر والعلن مستحضرا قوله تعالى **[إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا]**⁽³⁾; والمربي المسلم، وهو يقتدي بهذا المنهج، يدرك أن التنشئة السوية تبدأ من داخل النفس وتنتهي بتعديل السلوك وتقويمه من خلال تعزيز السلوك الإيجابي وإطفاء السلوك السلبي، وفق أسس ومبادئ العقيدة الإسلامية وحاجات النفس البشرية للوصول إلى شخصية سوية. وتحتاج الرقابة قدرا كبيرا من الحكمة والإمام بالنواحي النفسية والإنسانية بحيث لا يكون هناك إفراط في الرقابة مما قد يؤدي إلى السلبية وقتل الدوافع أو التسبب الذي يصعب معه تحقيق الأهداف.

(1) المعجم الرائد مادة رقب

(2) بنت مسفر القرني تعزيز الرقابة الذاتية للأطفال في عصر الاجهزة الذكية نورة بنت

(3) النساء الآية 1

• أهم الأسس المعينة على الرقابة الذاتية

• استشعار معية الله تعالى ومراقبته من خلال إكساب الطفل مهارات التفكير في معاني أسماء الله الحسنى. (البصير، الرقيب). وتوطيد الصلة والمحبة بالخالق سبحانه وتعالى، وترسيخ محبة النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه كممثل أعلى يجسد كل الفضائل الحميدة.

- تدريب الطفل على مهارة ضبط النفس من خلال الالتزام بأوامر الله كالصلاة والصوم وبر الوالدين واجتناب نواهيه من الأقوال والأفعال.

- الثناء على السلوكيات الإيجابية التي تصدر من الطفل وربطها بمحبة الله،
- تعزيز قيمة المحاسبة الذاتية وتحمل مسؤولية الأخطاء الصادرة من الطفل. خاصة ما لا يترتب عنه أذى جسدي أو فكري.
- إكساب الطفل مهارة إدارة الوقت وبرمجته بمختلف الأنشطة التي تحقق التوازن بين مختلف جوانب شخصية الطفل. (العقل-الجسد-العاطفة-الروح).
- البيئة الصالحة من خلال اختيار الرفقة الطيبة (الاقران-المسجد).
- القدوة من المربي الذي يسعى إلى ترجمة القيم والمبادئ سلوكاً عملياً يكتشفه الطفل منذ سنواته الأولى.
- إشباع حاجته النفسية إلى التوجيه وضبط السلوك دون الحرمان من الحرية المنضبطة
- ربط الطفل بشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- الثناء على الطفل عند طاعة الله والالتزام بأوامره سبحانه.

إن تماسك الشخصية وتوازنها في قوة البناء الداخلي. والمنهج القرآني، وهو يضع الأساس العقدي كركيزة لهذا البناء، إنما لتنمية الرقابة الذاتية واستحضار مراقبة الله عز وجل في كل المواقف. مما يعزز تقدير الطفل لذاته وللآخرين. كما أن أثر العقيدة السليمة يبدو واضحاً جلياً في تهذيب السلوك وتزكية النفس وتوجيهها نحو فضائل الأعمال.

المبحث الثاني: غرس قيم التواضع وتقدير الآخرين في نفسية الطفل مبكرا

تتميز مرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة ما قبل التمييز بالتمركز حول الذات (مرحلة الأنا) وحب الحيازة والتملك، فيشعر الطفل أن كل ما حوله يعود إليه ويستعمل كل الطرق للحصول عليه، وتعتبر هذه المرحلة المحضن القيمي الأساسي لتعزيز القيم وتكوين الاتجاهات وتعديل السلوك. لذا يقع على عاتق المربي مسؤولية غرس الأخلاق كجزء أساسي من منظومة القيم، فبعد غرس مفهوم التوحيد ومحبة الله عز وجل، يجتهد المربي لتعزيز القيم الإجتماعية لدى الطفل وتشجيعه بالاهتمام بالآخرين ومساعدتهم واحترامهم. ومن بين القيم التي تهذب النفس وتكبح جماح الغرور والأناية كنتيجة لتضخم الأنا في هذه المرحلة، قيمة التواضع واحترام الآخرين.

● قيمة الامتنان وتقدير الآخرين.

إن معرفة الذات وحدودها ترسمه العلاقة مع خالقها، والطفل الذي تعود أن يشكر خالقه على نعمه الوافرة، ويقدر صنيع والديه وتضحياتهم تتشرب نفسه قيمة الامتنان واحترام الآخرين.

● كيف نؤسس لقيمة تقدير الآخرين.

- يجب أن يحرص المربي على:

✚ تعميق معنى العبودية لله تعالى في نفس الطفل، فيبرز صفات الخالق المنعم على

الإنسان بنعمة البصر، الطعام، المال⁽¹⁾. وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَنْ

يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ (2)

فيتعلم بذلك الشعور بالامتنان كما يتعلم تهذيب النفس وتطويعها على احترام نفسه واحترام غيره

✚ الاهتمام بمشاعر الناس وتقدير قيمة الإنسان، والرسول صلى الله عليه وسلم كان

قدوة سواء في التعامل مع أهل بيته أو مع أصحابه بل حتى مع المشركين. فهو الذي لم

ينس الطفل الصغير الذي لم يولد بعد عندما جاءت الغامدية طالبة إقامة الحد

(1) أبو السعد ص 181

(2) لقمان الآية 12

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

فأعرض عنها وردها حتى تلد وردها مرة أخرى حتى تفظمه. وهو القائل أيضا لعمر بن عبد

العزیز "إني أرى أن أجعل هذا المال في أكباد جائعة فإنها أولى من الكعبة"⁽¹⁾

زرع قيمة البذل والعطاء في نفسية الطفل وذلك بإشراكه في مساعدة المحتاج وزيارة

المريض والانخراط في أنشطة هادفة.

احترام الطفل وتقديره من المربي يكسبه احترام ذاته فالاحترام سلوك متبادل.

الاستئذان المتبادل. يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا

الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (2)

الاعتذار عند الخطأ فضيلة يتعلمها الطفل مبكرا ومن الأحاديث الواردة عن

الرسول صلى الله عليه وسلم " كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون"⁽³⁾

الإحاطة العاطفية والحب بدون شروط.

• أهمية قيمة التواضع:

(لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ

لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾⁽⁴⁾، إنه أمر إلهي لرسوله القدوة، أن يلين لمن آمن به ويقربهم منه ولا يجف

معهم ولا يغلظ معهم⁽⁵⁾، وفي الحديث "إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد

ولا يبيع أحد على أحد⁽⁶⁾»، خلق تربيوي وجهه الله تعالى لنبيه وقبلة لموسى عليه السلام حيث

أرسل إليه من هو أعلم منه ولسليمان من هو أقوى منه، وغيرهم من الأنبياء. كما امتدح

سبحانه المربي الذي يوصي ذريته بالتواضع، فأثنى على لقمان وأثنى على المؤمنين الذين تواضعوا

(1) السويدان طارق صناعة الطفل القائد ص148

(2) سورة النور الآية 58

(3) أخرجه أحمد في المسند 198/3، قال الترمذي حديث ضعيف ورده الذهبي وحكم عليه بالضعيف

(4) سورة الحجر الآية 88

(5) بيننظر تفسير الطبري 266

(6) رواه مسلم في صحيحه (2865) من حديث عياض بن حمار

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

فر فع الله قدرهم (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا⁽¹⁾) ﴿٦٣﴾

وليس معنى التواضع انحناء الرأس، ولبس الخشن وإنما التواضع، تواضع النفس من غير تكلف⁽²⁾. وهذا التواضع ينعكس على السلوك والممارسات العملية.

والتواضع لا ينافي الثقة بالنفس بل هي مطلوبة شرعا بخلاف الغرور الذي يجعل صاحبه يتوهم الكمال والشعور بالعظمة ويحتقر الناس ويرفض الحق حتى مع الحجة، كما جاء في الحديث (الكبر بטר الحق وغمض الناس)⁽³⁾؛ فالواثق يقدر إمكانياته المتوفرة ويستمد ثقته بها من توكله على الله. أما المغرور فيسئ هذا التقدير.

ويتضح مما سبق أن بناء الشخصية المسلمة المتوازنة وفق المنهج القرآني، تحرص على زرع صفة القوة المستمدة من تقدير الإمكانيات الذاتية والتوكل على الله 'وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ' (4) ﴿١٣٩﴾ مع التحلي بالتواضع وخفض الجناح للمسلمين.

• التربية على التواضع

من الصفات الحميدة التي عرف بها النبي المربي التواضع امثالاً لقول الله عز وجل: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽⁵⁾، فهذه الخصلة تهدب النفس وتعزز فيها الهدوء والراحة النفسية وتبعدها عن الشعور بالغرور والتكبر، وحتى يتربى أبنائنا على قيمة التواضع لا بد من خطوات عملية أخصبها في زرع الإخلاص لله في نفسية الطفل وذلك بربط كل مجالات الحياة الإنسانية بالله تعالى وبمنهجه سبحانه.

- مخالطة الفقراء ومساعدة المساكين

(1) الفرقان الآية 63

(2) السويدان، الإمام مالك السيرة المصورة

(3) أخرجه مسلم في صحيحه (7093)

(4) آل عمران 189

(5) - الشعراء الآية 215.

الطفل بين تقديس الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

- استثمار الشعائر الدينية تربيوا فاصطحاب الأبناء إلى المسجد والتفاعل مع المسلمين كإخوة متحابين في الله يشعر الطفل بمبدأ المساواة بين الناس والتفاضل على أساس التقوى.

- النقد البناء للطفل «إن حاجتنا إلى النقد لا تقل أهمية عن حاجتنا إلى البناء» كما يقول الدكتور عبد الكريم بكار.

- الاستئناس بالنماذج القرآنية والسيرة النبوية للوقوف على قيمة التواضع ومن ذلك تواضعه صلى الله عليه وسلم، وهو النبي المكرم حيث، يمر على الصبية فيسلم عليهم، ويجلس مختلطا بصحابته كأنه أحدهم فيأتي الغريب فلا يدري أين هو حتى يسأل عنه. يبقى أن نشير أن التواضع خلق عزة وثقة وهمة عالية في موضعه ومذلة وابتزاز في غير محله.

• نماذج قرآنية" إن يوما من أيام القادة الأعلام خير من عمر آحاد من الناس" (1)

أثمر المنهج القرآني نماذج من الشخصيات التي جسدت قيم الإسلام التربوية فأنتجت إنسانا عابدا لربه، قوي الإيمان والأمانة، متوكلا على الله، معتزا بذاته ودينه، مقدرًا لاحتياجاته، وفاعلا في مجتمعه متمثلا لرؤية الصلاح والإصلاح. وسنعرض نموذجين متميزين في معرفة الذات وإدارتها والرقى بها نحو الكمال الإنساني، فأوردتهم الطريق إلى الله، ونموذج لتضخم الأنا وتقديس الذات فأوقعته في شباك الغرور والتكبر والهلاك.

• لقمان الحكيم الأب الحكيم والمربي القدوة.

وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي شَبَابٍ ۚ وَإِنِ اسْكُرْتُمْ لِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۚ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَتْلُو مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ

(1) الإمام الذهبي سير أعلام النبلاء

الطفل بين تقديس الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِيهَا اللَّهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ (1)

الأسلوب التربوي	القيم التربوية
النصح والوعظ بأسلوب لين	شكر الله على نعمه
حقوق الله أولاً	ترسيخ العقيدة وجوهرها التوحيد
التدرج من حقوق الله الى حقوق الوادين	بر الوالدين والتركيز على الأم لزيادة مشقة الحمل والوضع والرضاعة
الاحتجاج بالمنطق والعقل	تعزيز المراقبة الذاتية / واستحضار مراقبة الله في السر والعلن
التدرج من العقيدة الى العبادة	ضبط الذات بالالتزام بالصلاة
التدرج من العبادة الى المعاملات	إصلاح النفس
التدرج من المعاملات إلى الأخلاق	تعزيز القيم الاجتماعية – الإهتمام بالآخرين من خلال دعوتهم
الحوار والاقناع	الصبر وضرورته في مخالطة الآخرين
	النهي عن التكبر والخيلاء
	التواضع ولين الجانب مع الناس
تقديم البدائل-وخلق التوازن	القيم الجمالية: أدب المشي والكلام-

لقد استطاع لقمان بحكمته ومعرفته بخصائص النفس الإنسانية، ومهاراته التربوية، أن يقدم نموذجاً أثني عليه القرآن الكريم، حيث تدرج من ترسيخ العقيدة أولاً ثم الاهتمام بالعبادات والمعاملات لتزكية النفس وإصلاح الفرد. معتمداً على الحوار البناء واللين والإقناع

(1) لقمان الآيات 13-19

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

بالحجة والمنطق. ولا شك أننا أحوج ما نكون اليوم إلى استقراء هذا المنهج وتبني هذه الرؤية التربوية لترتيب أولويتنا التربوية، وإصلاح جيل بأكمله.

• موسى عليه السلام النبي القائد

الأسلوب التربوي " وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ⁽¹⁾ (٤٤)"	صفاته
-التربية الربانية- -التهيئة لتحمل الرسالة: اصطفتك واجتبتك لتحمل الرسالة	العزة والرفعة (يرفض التطبيع مع الظلم والطغيان) هي دليل الإيمان القوي والعزيمة الراسخة
-الإعداد الشامل الاعداد النفسي والروحي ✓ توفير محضن فيه رعاية وحب. (بيئة القصر) ✓ بناء الأساس العقدي (. الإيمان الراسخ بالله والتوكل عليه)	المروءة والفتوة السليمة. تحمل صاحبها على الإهتمام بالآخرين (الفتاتان-قومه..) ⁽²⁾
الإعداد الأخلاقي ✓ منظومة قيم متكاملة -الامانة الصبر -العزة... الإعداد الذاتي قوة العلم	القوة والأمانة: قوة النفس القلب الروح الجسد والعقل والفكر ... الأمانة المطلوبة في كل شيء
قوة التحمل والصلابة (الهجرة-السفر- فقدان الزاد...)	الصلابة والخشونة: لأن الدلال والحماية الزائدة لا تصنع القدرة على المواجهة والتحدي

1- سورة طه الاية 41

(2) - سورة طه الاية 46.

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

التجرد من حظ النفس والتكبر (أرسل له من هو أعلم منه)	حسن التوكل على الله: في أشد الظروف يحسن ⁽¹⁾ الظن بالله مع الأخذ بكل الأسباب
مرحلة التطبيق والتنفيذ	العلم
مهارات الاقناع والحوار حل المشكلات التأثير التعاون مع الآخرين	الصبر والاقدام: الصبر على قومه ومتطلباتهم-الابتلاءات والمحن ⁽²⁾

3-فرعون أو "الانا" المذمومة"⁽³⁾..إنه طغى"

الصفات الشخصية	الأسباب
الإستكبار	الخلل في بناء العقيدة
العلو والإفساد	الكفر
الطغيان	المحافظة على مكاسب وامتيازات دنيوية
الظلم والإستبداد	أسباب ذاتية مرتبطة بتضخم الأنا (الغرور- الأناية.الطغيان.)
الوهم والغرور	البيئة الفاسدة (البطانة السيئة-الأتباع الخاضعون..)

تعتبر حياة موسى عليه السلام خزاناً للقيم التربوية ونموذجاً للتربية الربانية التي تعهدت موسى منذ صغره بالرعاية والإصلاح، وإمداده بكل المقومات الذاتية والمعنوية وتسديد منه سبحانه وتعالى ليكون نموذجاً حياً يواجه الطواغيت ويعري تضخم الأنا المذمومة والتي ثورت صاحبها الهلاك والدمار

(فالיום ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون 92) يونس

(1)- سورة الشعراء الاية 62

(2) - سورة طه الاية 40.

(3)-سورة النازعات الاية 17 .

خاتمة:

أولاً: يعتبر تقدير الذات مطلباً أساسياً وحاجة إنسانية، يستدعي من المربي أن يقدرها باحترام الطفل ومدح إنجازاته والإصغاء إليه من أجل إكساب الطفل ثقته في نفسه في حدود إمكانياته، دون إفراط ولا تفريط،

ثانياً: التركيز على الطفل وجعله مركز اهتمام الأسرة يُكسبه الدلال الزائد والأنانية.

ثالثاً: المبالغة في تقدير قدرات الطفل والمبالغة في الثناء عليه يؤدي إلى تضخيم الذات والإحساس بالغرور والأنانية وفي بعض الحالات إلى اضطراب الشخصية (النرجسية)

رابعاً: تضخيم الذات تبدأ في الصغر ويجني الفرد تبعاتها في المستقبل حين يكتشف قدراته الحقيقية فيصاب بالإحباط والسلبية أو الكلاله فأينما توجهه لا يأتي بخير.

خامساً: بين التقدير والتضخيم خيط رفيع يدركه من لديه رؤية تربوية واضحة تستحضر الغايات والأهداف.

سادساً: المنهج القرآني منهج يوازن بين مختلف أبعاد الشخصية الإنسانية كوحدة مترابطة ومتكاملة (الجسد والروح والعقل والعاطفة).

سابعاً: تعديل السلوك وتهذيب الذات ينطلق من منظور القاعدة النفسية الاجتماعية

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ {الرعد:11}. فيجب الاهتمام بتنمية الرقابة الذاتية

كمسلك للرفق بالحس الإيماني للطفل وترسيخ القيم مع مراعاة قدرات الأطفال ومراحل عمرهم.

* التوصيات:

- أولاً: إن الإهتمام بالطفولة هو اهتمام بالمستقبل، لذا يجب على الأسرة أن تفكر في بلورة رؤية تربوية تستحضر المنهج القرآني ولا تُغيب روح العصر وتحدياته.
- ثانياً: الاهتمام بمراكز تدعم الأسرة، ففي زمن الحداثة والإنجراف الرقمي، يجب الاهتمام بالرفع من قدرات الآباء التربوية فمعظم المشاكل ناتجة عن الأخطاء التربوية.
- ثالثاً: تفعيل تخصصات جامعية في التربية تقوم بمرافقة ومصاحبة المربين، ومعالجين نفسانيين لمواجهة الاضطرابات السلوكية في حينها قبل أن تتفاقم.
- رابعاً: ضرورة تدعيم منظومة القيم لمواجهة الفكر المادي.
- خامساً: الاهتمام بالطفولة لا يقتصر على الأسرة فقط رغم أهميتها، بل يمتد إلى مؤسسات الدولة التي يجب أن تهتم بالطفل كخطوة أساسية في أي استراتيجية تنموية.

فهرس المصادر والمراجع

- 1- امزيان اوناس، فاعلية برنامج إرشادي في تقدير الذات لدى المتأخرين دراسيا من تلاميذ السنة الأولى ثانوي، جامعة الحاج لخضر باينة – علم النفس المدرسي دراسة لنيل الماجستير (2016/1437-)
- 2- عبد الرؤوف طارق، مفهوم تقدير الذات، دار العلوم للنشر والتوزيع الطبعة الأولى /2018/1440/
- 3- عبد الباقي علاء، الصحة النفسية وتنمية الإنسان، عالم الكتب 2014/1435. الطبعة الثانية مصر
- 4- الطيريري عبد الرحمان، مقال بجريدة العرب الإقتصادية الدولية 2019/01/20
- 5- عادل محمد أيمن، سيكولوجية الطفل العالمية للكتب والنشر الطبعة 1، 2009، مصر
- 6- أبو السعود مصطفى، (الحاجات النفسية للطفل) مركز الراشد الكويت الطبعة الثالثة 2002/1423
- 7- نصرياسر، ساعة تربية منشورات الراية 2014/1435
- 8- علي ليلي، هل أنت ممن يرتكبون أخطاء أثناء تربية طفلك موقع الجزيرة 2020/01/20
- 9- البارودي منال، البناء النفسي والوجداني للقائد الصغير
- 10- العاسمي رياض، تاريخ النرجسية وأنواعها موقع المعرفة 2013/03/06 بالموسوعة العربية
- 11- صلاح محمد أخطاء يمكن أن تصيب الأبناء بالنرجسية موقع الجزيرة 2020/02/06
- 12- ماضي جمال القرآن والصحة النفسية الطبعة 1 1994/1415
- 13- علوان عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام المجلد 1 دار السلام للطباعة والنشر 2016/1437
- 14- رقية مازغ المجلس العلمي بالرباط المغرب، مجلة مغرس تاريخ النشر 2010/10/07
- 15- القرني نورة بنت مسفر، تعزيز الرقابة الذاتية لدى الأطفال في عصر الأجهزة الذكية، مركز دلائل 1437/2016
- 16- السويدان محمد طارق، وعمر باشراحيل، صناعة القائد الطبعة الثالثة 2004/1425 الإبداع الخليجي الكويت
- 17- السويدان محمد طارق، الامام مالك السيرة المصورة 2008/1429
- 18- خضر قاسم توفيق، شخصية فرعون في القرآن الكريم دراسة لنيل ماجستير في التفسير، جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين 2003/1423

الفهرس

مقدمة:6

- 6..... أهمية البحث 2
- 7..... دوافع اختيار البحث 2
- 13..... أهم مصادر البحث: 2
- 14..... المصطلحات الرئيسية: 2
- 15..... الفصل الأول: تقدير الذات لدى الطفل 2
- 16..... الفصل الأول: تقدير الذات لدى الطفل 2
- 16..... المبحث الأول: تعريف مفهوم تقدير الذات 2
- 17..... سمات وخصائص تقدير الذات لدى الطفل: 2
- 18..... الأساليب السوية لبناء تقدير ذاتي فعال 2
- 20..... الفصل الثاني: تضخيم الذات وعواقبها 2
- 20..... المبحث الأول: تعريف تضخيم الذات 2
- 21..... المبحث الثاني: العوامل المؤدية لتضخيم الذات 2
- 21..... البيئة التربوية: 2
- 21..... الأخطاء التربوية: 2
- 24..... المبحث الثالث: آثار ونتائج تضخيم الذات 2
- 28..... الفصل الثالث: المنهج القرآني لتعزيز التوازن في شخصية الطفل المسلم 2
- 30..... تعزيز الرقابة الذاتية 2
- 30..... مفهوم الرقابة الذاتية: 2
- 32..... المبحث الثاني: غرس قيم التواضع وتقدير الآخرين في نفسية الطفل مبكراً 2

الطفل بين تقدير الذات وتضخيمها والمنهج القرآني في الموازنة بينهما

3- فرعون أو "الانا" المذمومة " .. إنه طغى " 38.....

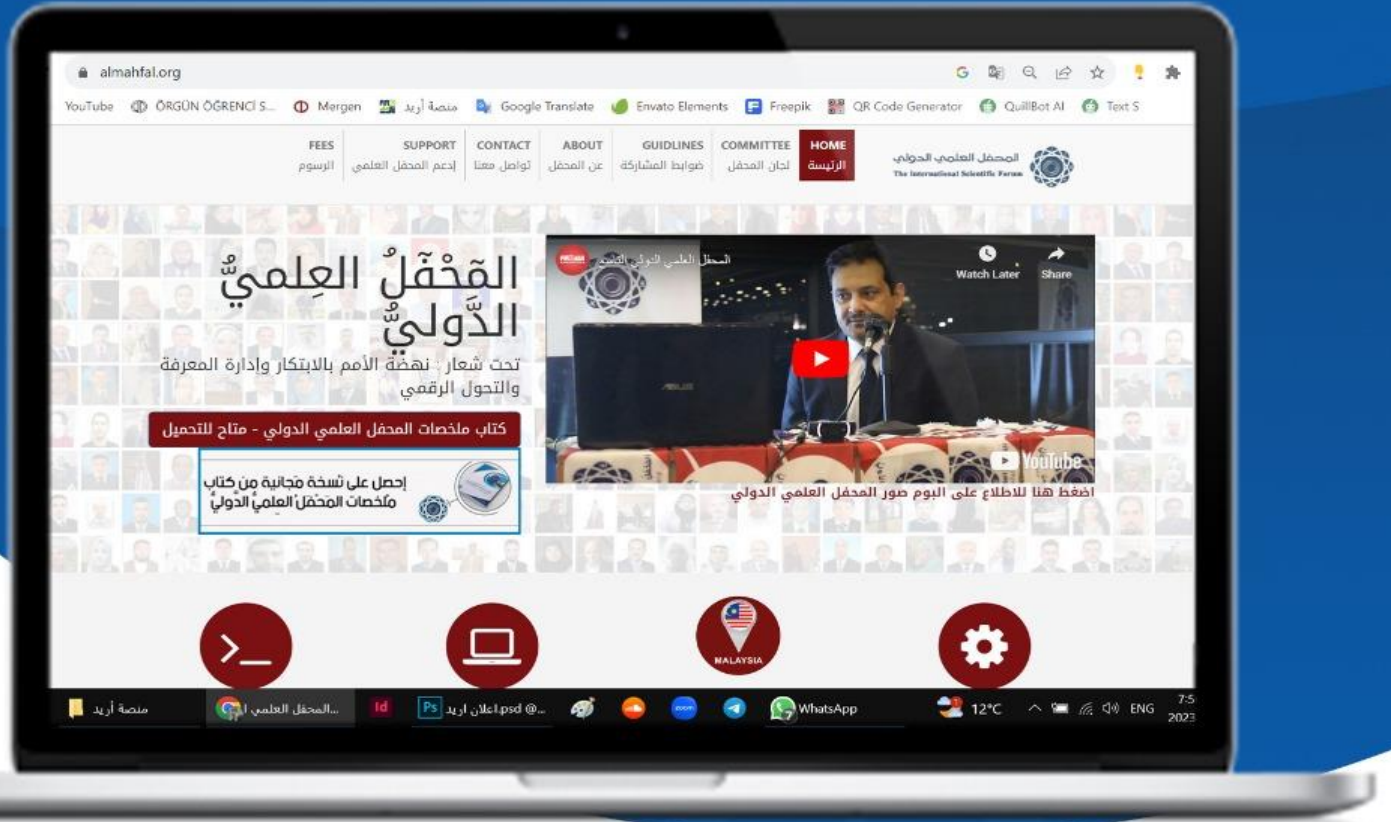
خاتمة: 39.....

فهرس المصادر والمراجع 41.....

الفهرس 42.....



المحفل العلمي الدولي



يُعد "المحفل العلمي الدولي" وعاءً علميًّا خاصًّا بأعضاء منصة أريد، يستوعب ما يمكنهم القيام به من أنشطة وفعاليات علمية، وثقافية، وفكرية، وتواصلية، تُحقِّق الفائدة للمنصة وأعضائها في ضوء ما أقرّه أعضاء اللجنة التحضيرية لهذا المحفل من قيم، ورسالة، ورؤية.

منصة أريد العلمية

ARID Scientific Platform



منصة أريد هي منظمة غير ربحية تتيح التسجيل المجاني لتحقيق أهداف علمية متعددة الأوجه. تم تأسيسها من قبل باحثين وخبراء مهتمين بتطوير البحث العلمي.

مقرات المنصة: بريطانيا - ماليزيا - العراق - تركيا (13467806) ARID SCIENTIFIC LTD
All rights reserved - Address: 128 City Road, London, EC1V 2NX

● WWW.ARID.MY للتسجيل مجاناً في المنصة



Arid



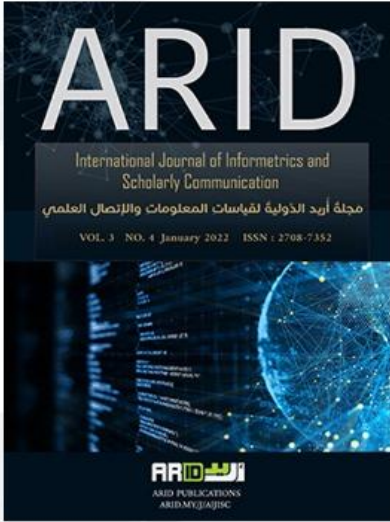
Arid

مجلات أريد الدولية

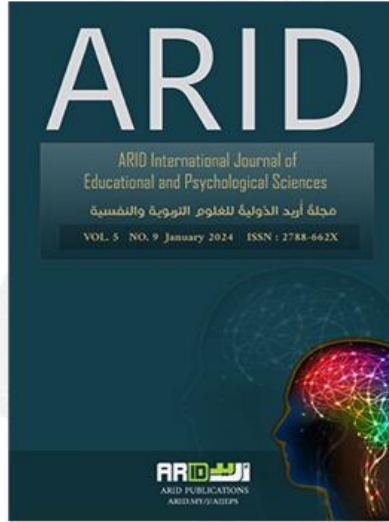
مجلات علمية تهدف الى الرقي بالمستوى العلمي
لناطقين باللغة العربية

WWW.ARID.MY

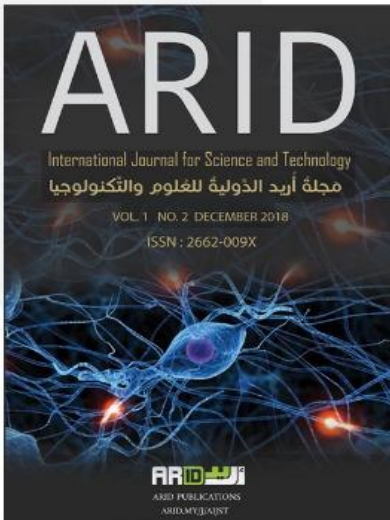
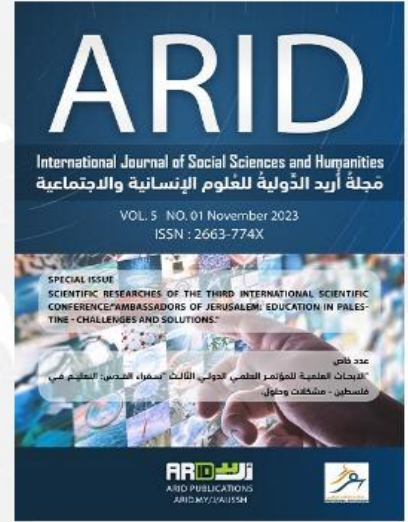
مجلة أريد الدولية لقياسات
المعلومات والاتصال العلمي



مجلة أريد الدولية للعلوم
التربوية والنفسية



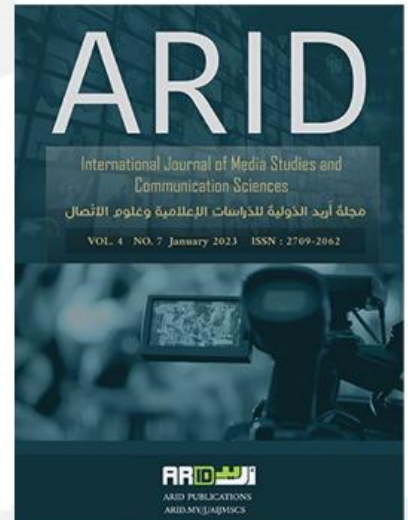
مجلة أريد الدولية للعلوم
الإنسانية والاجتماعية



مجلة أريد الدولية للدراسات
الإعلامية وعلوم الإتصال

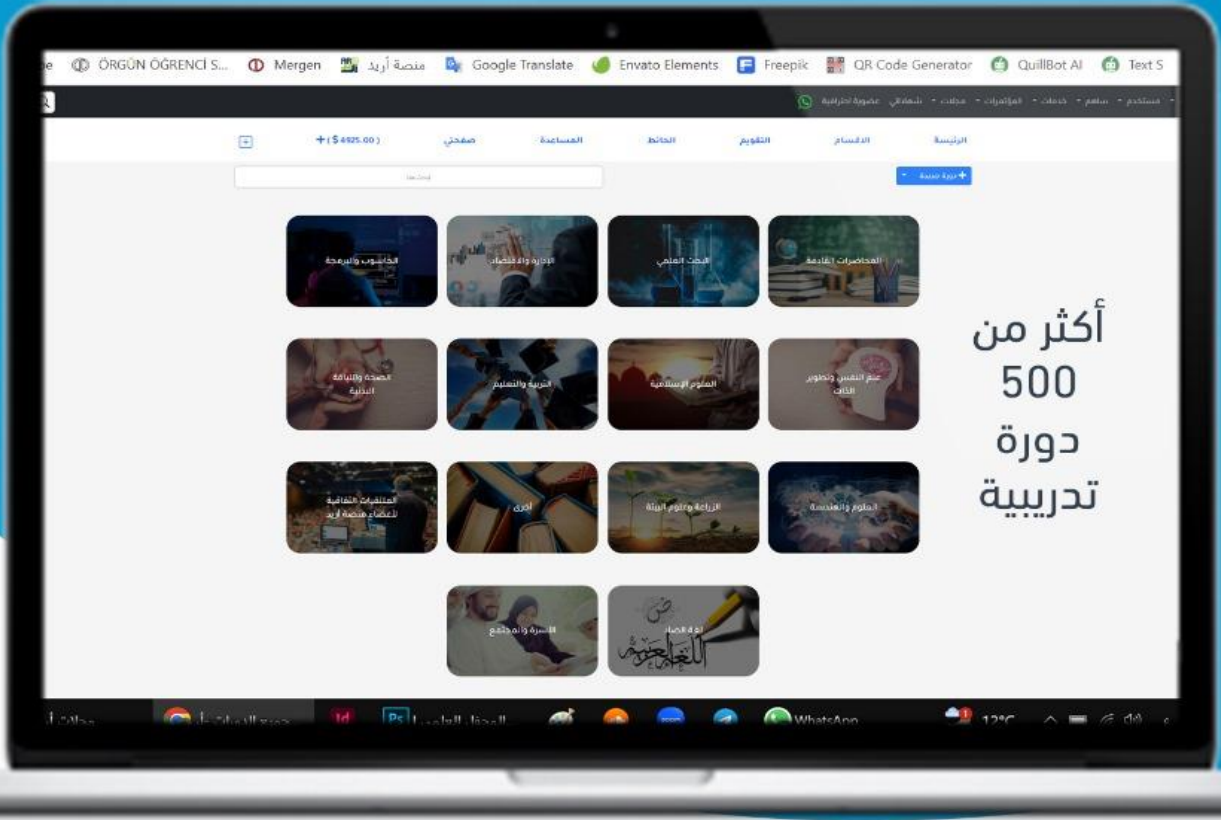


مجلة أريد الدولية للعلوم
والتكنولوجيا



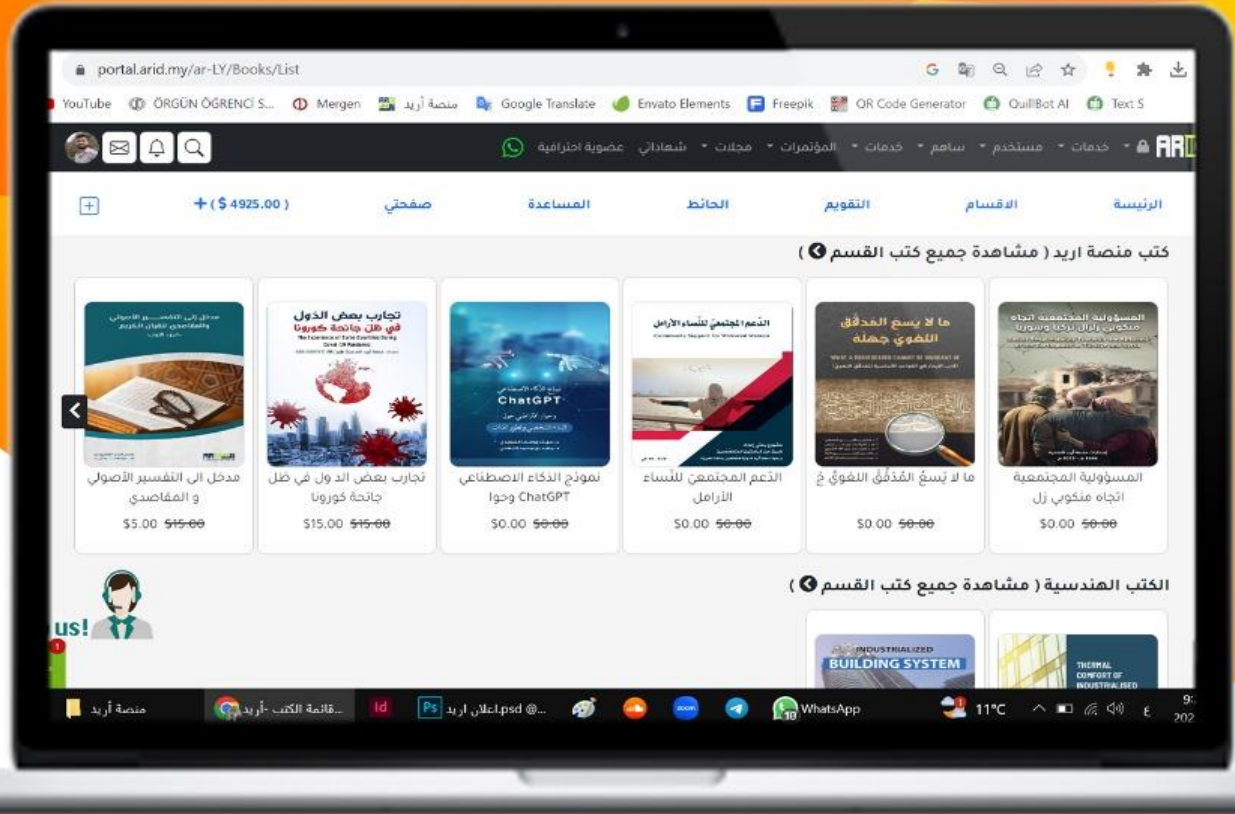
نظام عليم للتعليم الالكتروني في منصة أريد العلمية

أكثر من 500 دورة تدريبية ومحاضرة علمية



المكتبة الرقمية في منصة أريد

مكان واحد لجميع إصدارات أريد العلمية



الموقع الرسمي للمكتبة الرقمية

portal.arid.my/ar-LY/Books/List



أريد أريد
Arabic Researcher ID

WWW.ARID.MY

أوسمة منصة أريد العلمية

سجل في منصة أريد العلمية واحصل على الأوسمة العلمية مع الشواهد وكتب التأييد

